ملايين ، والالمانية الخ . ولم تكن هذه المنشئات المالية يهودية جميعا ، كما لم تكن ايضا اموالها يهودية صرفة : فلورد هيرست ، رئيس الشركة الكهربائية جنرال اليكتريك ، عضو مجلس ادارة شركة الكهرباء الفلسطينية . ولورد ملتشت ، رئيس شركة الصناعات الكيماوية البريطانية (اي. سي. اي) ، عضو مجلس ادارة شركة البوتاس الفلسطينية ، يجلس بجانب مستر هـ. ساش ، وهو مدير شركة ماركس وسبنسر ليمتد الانجليزية . وبنك باركليز الانجليزي هو الذي يقدم القروض الى شركات الاراضي الصهيونية ، في حين ان شركة برودينشيال للتأمين الامريكية استثمرت مليونا وسبعماية وخمسين الف جنيه في قروض البناء سنة ١٩٣٥ » . ويصل الكاتب الى نتيجة مؤداها ان « ليس جميع الصهيونيين يهودا ». ثم يشير الى مخاوف الصهيونية التي اثارها سقوط الفاشية ، ويستشهد باحد مشاهير الصهيونية « روبين » ، الذي عبر عن هذه المخاوف في كتابه « يهود العصر الحاضر » ، حين قال « ان تلاشي اضطهاد اليهود بسبب تلاشي الصهيونية ... فاضطهاد اليهود احسن مثير لمصلحة الصهيونية ». ويسخر كاتب المقال من زيارات عبد الرحمن عزام بك ، امين الجامعة العربية آنذاك ، المتعددة الى عواصم العالم ، والتي تمخضت عن تصريح عزام بك الذي ادلى به في لندن ، والذي أكد فيه بأن « الجامعة العربية ترغب في وضع مسألة فلسطين على الرف لسنة واحدة » . ثم يعدد صادق سعد الضربات التي وجهت للصهيونية من اليهود الشرقيين والطبقة العاملة العربية واليهودية . ويشير كاتب المقال الى ان « الطبقات الكادحة اليهودية قد بدأت تيأس من سياسة (تعاون الطبقات) ... وهذا ألمر بيرجر ، مدير جمعية يهودية امريكية ، يقول أن (حل المسألة اليهودية لا يكون بأنشاء ارض يهودية في فلسطين ، ولكن بواسطة الاعتراف لليهود بحقوق ومسؤوليات في أي بلد هبطوا اليه أو عاشوا فيه) . وهؤلاء يهود الاتحاد السوفيتي يستنكرون الصهيونية ويقطعون علاقاتهم مع جمعية النصر التابعة لها . بل ونرى الشعب الهندي يؤيد قضية العرب في مؤتمر نقابات العمال الدولي ، الذي انعقد في لندن منذ اشهر قليلة »(١٢).

وتقتطف الفجر الجديد عن زميلتها البيروتية « الطريق » جزءا من مقال لها بعنوان « الشعوب العربية والخطر الصهيوني » ، أشارت فيه « الى الخطر الكامن في الحركة الصهيونية ، والى ضرورة حل المشكلة الفلسطينية حلا سريعا عادلا ... وان على الشعوب العربية كلها أن تتحد لوقف مناورات الاستعماريين الانجليز والامريكيين ، وهي المناورات التي تتخذ فلسطين مسرحا لها حتى تثبت اقدامها فيه وفي الشرق العربي من بعد . وهذه المطامع الاستعمارية يحاول أن يخفيها الاستعماريون الانجليز والامريكيون تحت ستار ما يسمونه الوطن القومي لليهود . وبذلك يخرجون المشكلة من نطاقها الاقتصادي الى نطاق عنصري وديني في حين ان الصهيونية ، قبل كل شيء ، حركة اقتصادية تحاول ان تبسط على الشرق العربي نفوذ الرأسمال الاجنبي » . وبينت الطريق ، في مقالها ، ان مشروع سوريا الكبرى « لم يكن في جوهره سوى مناورة رجعية خطرة ترمي الى بناء دولة صهيونية تهدد جميع الاقطار العربية ، وجر سوريا ولبنان الى منطقة نفوذ استعماري معين الخط » . ونددت الفجر ، في تعليقها على ما جاء في الطريق ، بالمسؤولين العرب الذين اجتمعوا في الجامعة العربية « ولم يطالبوا بحل قضية فلسطين في حين أنها أهم قضية تواجه البلاد العربية في المرحلة الحاضرة ، واول امتحان جدي يبين حقيقة الجامعة ومدى قوتها » . وتنتهي الفجر الى مناشدة الشعوب العربية الى التنبه ، في كفاحها ضد الصهيونية « الى حيل الاستعمار وصنائعه ، وان تقاوم تلك المشاريع التي تهدد مستقبل بعض البلاد العربية وان تصر على حل واحد للقضية الفلسطينية ، وهذا الحل يتمثل في أن فلسطين بلد عربي ، اكثريته عربية ، ولن يتم اتفاق بين اليهود والعرب ما لم يلغ الانتداب البريطاني الغاء تاما »(١٣).

وفي منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٤٥ ، نشرت الفجر النص الكامل لبيان عصبة مكافحة الصهيونية، الصادر في بغداد بمناسبة يوم وعد بلفور ، والذي ندد بالوعد المذكور(١٤). وفي العدد نفسه كتب جهاد ، وهو الاسم الرمزي لصادق سعد ، مقالا بعنوان « حوادث ٢ نوفمبر » وصف فيه مكافحة الصهيونية بأنها « عمل وطني مجيد يجب ان نقوم به في حزم وقوة » ويعود جهاد الى وصف الصهيونية بأنها « حركة استعمارية رأسمالية يستخدمها الاستعماران الامريكي والبريطاني الان لتثبيت دعائمهما في بلادنا العربية » ويؤكد « ان عدونا الاول هو الاستعمار البريطاني » ويتهم المقال